

يده والحركة من جهة الله تعالى ويجوز هذا بطل الفرق بين الحركة
الاختيارية وبين الوعدة فلا يدل الفعل المحكم على العلم ولا على قدرة
الفاعل وينبغي ان يقدر على قلب الاجناس فيقلب الجوهر عنهما
ويقلب العلم قدرة والسواد بياضا والصوت راحة كما اقتدر
على قلب الجراد حيوانا والحجر ذهبا ويلزم عليه ايضا من الحالات
ما لا يحضر له **والجواب** ان المحال غير مقدور عليه والمحال
اثبات الشيء مع نفيه واثبات الاحصاء مع نفي الاعم واثبات الاثنين
مع نفي الواحد وما لا يرجع الى هذا فليس محال وما ليس محال
فهو مقدور اما الجمع بين السواد والبياض فمحال لانا نفهم من
اثبات صورة السواد في المحل نفي ماهية البياض ووجود السواد
فاذا صار نفي البياض مفهوما من اثبات السواد كان اثبات
البياض مع نفيه محالا واما لا يجوز كون الشخص في مكانين لانا
نفهم من كون في البيت عدم كونه في غير البيت فلا يمكن تقديره
في غير البيت مع كونه في البيت المفهوم لنفيه عن غير البيت وكذلك
نفهم من الارادة طلب معلوم فان فرض طلب ولا علم لم تكن ارادة
وكان فيه نفي ما فهمناه واما لا يستحيل ان يخلق فيه العلم لانا
نفهم من الجراد لا يدرك فان خلق فيه ادراكا فنسميه جرادا بمعنى
الذي فهمناه محال وان لم يدرك فنسميه جرادا علما ولا يدرك
بمحله شيئا محال فهذا وجه الاستحالة واما قلب الاجناس فقد

وذا

٢١
قل بعضهم بمذهب المتكلمين ان مقدور كله لله تعالى فقول تغيير
الشيء بمعنى آخر غير معقول لان السواد اذا انقلب قدرة مثلا
فالسواد باق ام لا فان كان معدوما فلم ينقلب بل عدم ذلك
ووجد غيره وان كان موجودا مع القدرة فلم ينقلب ولكن بعبارة
المية غيره وان بقي السواد والقدرة معدومة فلم ينقلب بل بقي
على ما هو عليه واذ قلنا انقلب الدم منيا اردنا به ان تلك المادة
بعبارة خلقت صورتها وليست صورة اخرى فرجع الحاصل
اي ان صورة عدت وصورة حدثت وشمعة مادة قائمة تعاقب
عليها الصورتان واذ قلنا انقلب الماء هواة بالتسخين اردنا به
ان المادة القابلة للصورة المائية خلقت هذه الصورة
وليس صورة اخرى فالمادة المشتركة والصورة متغيرة
وكذلك اذا قلنا انقلب العصافير والترات حيوانا وليس
بين العرس والجوهر مادة مشتركة ولا بين السواد والقدرة
ولا بين سائر الاجناس مادة مشتركة فكان هذا محالا من هذا
الوجه واما تحريك الله تعالى يد الميت ونفسه على صورة حتى
يقعد ويكتب حتى يحدث من حركة يده الكتابة المنطوية فليس
يستحيل في نفسه مما احلنا الحوادث الى ارادة تخار وانما هو
مستنكر لا طراد العادة بخلافه وقولكم تبطل به دلالة احكام
الفعل على علم الفاعل فليس كذلك فان الفاعل الان هو الله